الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح في الرسم المعاصر

عبد الحمزة عبد الأمير الكلابي.....حيدر عبد الأمير رشيد الخزعلي

ملخص البحث :

يتألف البحث من ثلاثة فصول ، وهي كما يأتي :-

الفصل الأول ، عني ببيان مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه ، وهدف البحث وحدوده ، وتحديد أهم المصطلحات إجرائيا، فتحددت مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الآتي: "كيف تمثل الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح في الرسم المعاصر؟، وهدف البحث الكشف عن الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح في الرسم المعاصر، أما حدود البحث فهي مصورات مأخوذة من مصادر متنوعة ،ولحقبة زمنية من عام (1945-2008).

وعني الفصل الثاني بالإطار النظري ، إذ تضمن ثلاثة مباحث ، تناول المبحث الأول دراسة في مفهوم الدلالة،مبينا ماهيتها وانواعها ،فضلا عن بيان طروحات لبعض أعلامها ، وتناول المبحث الثاني مفهوم الانزياح ودوره الوظيفي،تم تسليط الضوء فيه على انواع الانزياح مع التركيز على الانزياح الدلالي، أما المبحث الثالث تم فيه رصد الدلالات الخاصة بصلب السيد المسيح التي ذكرتها النصوص المقدسة مع بيان الكيفية التي تمثلت على أساسها تلك الدلالات في النصوص البصرية المتطابقة معها والملتزمة بواقعيتها.

وأشتمل الفصل الثالث على إجراءات البحث المتضمنة لمجتمع البحث البالغ (106) اعمال فنية تحوي على فكرة الصلب اما عينة الدراسة الاصلية والبالغة (4) لوحات ،بالطريقة العشوائية المنتظمة،اما عينة الدراسة الاستطلاعية فقد بلغت (3) لوحات فنية ، وثم بناء اداة تحليل مضمون الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح وبعد صدق الاداة وثباتها تم تحليل العينة ومعه بعض نتائج الدراسة.

1- استخدم الفنانون أكثر من آلية ضمن الدلالة الواحدة في أحيان كثيرة كالحذف والإضافة مثلا، وذلك أعطى نفس ما أدى إليه استخدام آلية منفردة كالاستعارة مثلا، وهو انزياح الدلالة، الأمر الذي يعكس مدى الحرية التي يمارسها الفنان.

2- امتاز فعل الانزياح بالتنوع وعدم الملازمة مابين آلياته ، وظهور الدلالة بعد الانزياح، ونوع الانزياح الحاصل ، بمعنى ليس بالضرورة ان يكون استخدام آلية معينة حصول نوع بعينه من الانزياح .

3- مع عدم وجود ملازمة بين كيفية ظهور الدلالة المنزاحة ونوع الانزياح ، غالبا ما يحدث انزياح من النوع السلبي عندما تنزاح الدلالة نحو الانحطاط .

اما الاستنتاجات فمنها:

1- دلالات صلب السيد المسيح لا تمتاز باتساع مداليلها وعمق مفاهيمها فحسب ،بل ان دوالها الشكلية أيضا تمتاز بالكثرة والتنوع ،بدليل انها عصية على التمثل والحضور بكامل عددها ،بل بقي تمثلها جزئيا.

2- الانزياح قد يعد صفة ملازمة للرسم المعاصر ، ومؤشرا على الإبداع ، بعد ان تم التحقق من حصوله في رسوم صلب المسيح المعاصرة على وصف ان تلك الرسوم جزء من كل.

3- تكشف النسبة المرتفعة في حصول الانزياح في دلالات صلب المسيح ، مدى الهوة بين الفنان والعقائد الدينية المسيحية ،كما يبرز مدى القوة والغلبة للطروحات الفكرية المناوئة للدين، واختتم البحث بقائمة المراجع.

الفصل الأول /الإطار المنهجي:

أولا/ مشكلة البحث:

تعد حادثة صلب السيد المسيح الأهم على مر التاريخ المسيحي ، لما حملته من مضامين دينية وفكرية واجتماعية وتربوية وسياسية وغير ذلك ، ما دعا الى توثيق الحدث من جانب تاريخي تسجيلي ، وابرز سمات ذلك الفن هو تمثيله لدلالات صلب المسيح بصريا بشكل محاكاتي متطابق مع رؤية النصوص المقدسة،حتى عصر النهضة .

وكان تطور الفنون وتعدد أساليبها وتأثرها بالمنحى الإنساني ،قد اسهم بشكل كبير في تنوع الأساليب وتعدد الرؤى ، لما أحاطت بالفنان كثير من المؤثرات الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ....،اختلفت الرؤية تجاه الأشكال الدالة على معنى معين ،بما يسببه الانزياح الدلالي لتلك المعاني ، ومنها قضية صلب السيد المسيح،فتغيرت المباني الشكلية للفكرة ،ومن ثم تغيرت المضامين، وهذا الانزياح والتغير الحاصل في ثيمة الأشكال وعلى الكشف عن ذلك الانزياح الدلالي وفقا للتساؤل الآتي : كيف تمثل الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح في الرسم المعاصر ؟.

ثانيا / أهمية البحث والحاجة إليه:

تتجلى أهمية البحث الحالي والحاجة إليه فيما يأتي:

1. يعد البحث الحالي مصدرا علميا مضافا الى مكتبة الفنون ، كما انه يسهم في ارتقاء الذائقة الجمالية إزاء الأعمال الفنية عبر القراءات المتعددة لها.
2. يفيد المختصين من الباحثين والدارسين في مجال الفن والتربية الفنية ،اذ يستطيع المعنيون معرفة ما يحمله الرسم المعاصر من قيم روحية معنوية

ثالثا / هدف البحث:

يهدف البحث إلى : "كشف الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح في الرسم المعاصر"

رابعاً / حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بدراسة الأعمال الفنية التشكيلية (رسم) ،من مصورات الجداريات واللوحات المرسومة على الخشب والقماش والورق من عام (1945-2007) ، والخاصة بموضوع صلب السيد المسيح ، ، و التي تم الحصول عليها كمصورات من المصادر ذات العلاقة من كتب ودوريات، و المواقع المعتمدة من شبكة المعلومات العالمية .

خامسا / تحديد مصطلحات البحث:

الدلالة إجرائيا :

هي المحصلة التي يتظافر على تشكلها الدال بوصفه أي شكل أو لون خاص بصلب السيد المسيح ، والمدلول بوصفه مجموعة الأفكار والمعاني (المضامين)، التي يستدل عليها من الدوال المدركة .

الانزياح الدلالي إجرائيا:

التغير في تركيب موضوع صلب السيد المسيح بصريا ، والذي بموجبه يتحقق اختلاف في الدال والمدلول عبر الزمن .

الفصل الثاني/الاطار النظري

المبحث الأول/ **الدلالة دراسة في المفهوم :**

عرض (بيرس) ثلاث مكونات للعلامة هي كما يلي:

1- (الماثول Representamen) : هو يبرز كأداة أولى للتمثيل ،ليقوم بالإحالة إلى ما يعادله رمزيا، إنه قريب من مفهوم الدال فالرموز الصوتية لكلمة (شجرة) (ش - ج - ر - ة)، هي (ماثول) يشير إلى الشجرة الأصل.

2- الموضوع (object) : هو كل ما تحيل عليه الممثلة، سواء أكان قابلا للإدراك أم قابلا للتخيل أم غير قابل حتى للتخييل .

3- المؤوِّل : يمثل المؤول الرابط أو القانون الذي يحكم أو ينظم إحالة (الماثول) على الموضوع، "إنه هو الذي يحدد للعلامة صحتها ويضعها للتداول بوصفها واقعة إبلاغية" (8،ص67).

أنواع الدلالة:

1- **دلالة عقلية بحتة** :

كدلالة الأثر على المؤثر ،كدلالة حركة اليد على حركة الخاتم الموجود في إصبع من أصابعها ، وهكذا كل ملزوم اذ يدل على لازمه العقلي البحت.

2- **دلالة طبيعية** :

وهي الدلالة التي ليس بين الملزوم واللازم فيها ارتباط عقلي

3- **دلالة وضعية** :

فتعرف بكونها اتفاقية ، ومتعارف عليها، وتنقسم الى ثلاثة أقسام هي :

أ – دلالة غير لفظية عقلية، ب – دلالة غير لفظية طبيعية،ج – دلالة غير لفظية وضعية

يوضح ذلك ستيفن أولمن بقوله: "هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال" (6،ص157).

أعراض التغيير الدلالي:

1- تخصيص الدلالة او تضييق الدلالة: هو تغيير دلالة الكلمة من معنى عام كلي الى معنى خاص ، كقولنا مثلاً: كتاب ، فكتاب بما انه نكرة فهو يدل على كلي اي يشمل كل كتاب ، واذا قلنا كتاب فلسفة كان اخص من الأول فتحول من العموم الى الخصوص ، واذا قلنا كتاب فلسفة الفن، تحول الى خصوص الخصوص اي تضيقت المفردة فتضيقت دلالتها، (10،ص243-248).

2- تعميم الدلالة او توسيع المعنى: هو تغير دلالة الكلمة أو الشكل من معنى خاص جزئي إلى معنى عام كلي .

3- انتقال الدلالة: هو تغيير مجال الدلالة مثال القول (احمر صارخ) مثلا ، فالصارخ هنا قوة اللون و هو مما يدرك بالحواس .

4- انحطاط الدلالة: وهو تغيير دلالي معاكس لرقي الدلالة اذ يتغير معنى اللفظ من قوة الى معنى ضعيف و مبتذل .مثال طول اليد كانت تطلق على الكريم ،فأصبحت تطلق على السارق. ¨

5- رقي الدلالة: هو ان يكون للفظ دلالة أو معنى منحط ثم تنتقل دلالته المنحطة أو المتواضعة إلى معنى أرقى ، ككلمة رسول التي كانت تطلق على كل من يرسل ثم شرف معنى هذا اللفظ فأصبحت تدل على من أرسله الله تعالى. (1،ص160).

6 - تغيير مجال الاستعمال: مجال الاستعمال هذا هو ما يطلق عليه أيضا الانتقال المجازي، هذا ما يتعلق بدلالة اللفظ و إن كان يتفق أحيانا في جانب (9،ص241)

المبحث الثاني /الانزياح بين المفهوم والدور الوظيفي:

ماهية الانزياح :

الانزياح يعد " اختراقا لمثالية اللغة وتجرؤا عليها في الأداء الإبداعي ، اذ يفضي هذا الاختراق الى انتهاك الصياغة التي عليها النسق المألوف او المثالي او الى العدول في مستويي اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق" (5،ص،15)،وهو "الانتظار الخائب او خيبة الانتظار " (7،ص182)،كما انه يعني "الانتقال المفاجئ للمعنى" (11،ص277)، وهو يهدف الى تحقيق غاية جمالية ، "فالبحث عن الاختلاف او المغايرة هو بحث عن البعد الجمالي في الأدب الذي قد لايتحقق الا عن طريق الانزياح" (2،ص185).

صور الانزياح:

مهما تنوعت صور الانزياح فانه خاضع لبنية قابلة للحصر والاستمكان في ثلاثة أشكال هي :

1- الانزياح السكوني:الذي لصور البلاغ ، ويبدو بعدا عن التعبير المشترك.

2- الانزياح الحركي : وهو الذي يبدو انقطاعا عن الزمان او قفزة الى المبادهة.

3- الانزياح السياقي :الذي للأسلوبيات ، ويبدو شذوذا دلاليا استنادا الى تصادم السياقات ، ناهيك ان الأسلوب بوصفه فرادة أدبية هو نفسه يؤسس قطعا الى النسيج اللغوي للأدب ، وفي الشعر نوعان من الانزياحات .

أ- المجازات بأنواعها المختلفة ، وهي انزياحات بلاغية .

ب- أشكال القلب من تأخير او تقديم ويسمى (الجوازات الشعرية) (17 ص 70-71).

وهناك تقسيم آخر قائم على نوع من المعيار المتبع في تحديد الانزياح حسب ما أورده (يوسف ابو العدوس) في كتابه (الأسلوبية- الرؤية والتطبيق) أنواع الانزياح على المستوى اللغوي ، وهي:

1- الانزياحات الموضعية والانزياحات الشاملة : الانزياح الموضعي يؤثر فحسب في نسبة محدودة من السياق ، أما الانزياح الشامل فيؤثر على النص بأكمله.

2- الانزياحات السلبية والانزياحات الايجابية : مثال التلاعب في بنية الصليب تعد انزياحا سلبيا يجعل من الصليب المغاير مخالفا للعقائد المسيحية ، اما الانزياح الايجابي فقد نجده متحققا عندما تضاف معالم تعبيرية على وجه المسيح لإظهار اكبر قدر من دلالات الألم.

3- الانزياحات الداخلية والانزياحات الخارجية : الانزياح الداخلي يظهر عندما تنفصل وحدة لغوية ذات انتشار محدد عن القاعدة المسيطرة على النص في جملته ،والانزياح الخارجي يظهر عندما يختلف أسلوب النص عن القاعدة الموجودة في اللغة المدروسة.

5- الانزياحات التركيبية والاستبدالية : الانزياحات التركيبية تتصل بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية عندما تخرج على قواعد النظر والتركيب مثل الاختلاف في تركيب الكلمات ،أما الانزياحات الاستبدالية فتخرج على قواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل وضع المفرد مكان الجمع ،أو الصفة مكان الموصوف ،او اللفظ الغريب مكان المألوف .

أنماط الانزياح :

فضلا عن أنواع الانزياح هناك أنماط وظيفية يأخذ منها فعل الانزياح دوره الايجابي وهي :

1- الانزياح المجازي : 2- الانزياح الإيقاعي : 3-الانزياح اللغوي بجميع ضروبه :

4-الانزياح الدلالي : يعد الانزياح صورة منحرفة للدلالة الوضعية المتداولة إلى دلالة جديدة ، وهذا الانحراف في اللغة ينتج عن مزج التراكيب بالحذف والإضمار والتأخير والتقديم وغير ذلك من الخروقات اللغوية التي تؤدي الى انحرافات دلالية تحت مفهوم الانزياح الدلالي ، "ان استمرارية ديناميكية التشكيل البلاغي ترفع درجة نشاطه الدلالي وتنوع حركية الانزياح بإيجاد إمكانية أدائية خصبة تشتمل على ظواهر بلاغية وفنية تثري الجانب الإبداعي الخلاق في كيان السلوك اللغوي ولاسيما النتاجات الأدبية ،اذ يتمثل الانزياح الدلالي فيها الصورة الفعالة والعميقة في توفير الطاقة وصنع قيم تعبيرية بليغة ،ومن ثم الخروج بمضامين مختلفة لها محاور اجتماعية وفكرية وأدبية ، مما يدعو الى فك الشفرات والعلاقات الداخلية فيها " (14، ص394).

ومن الأمثلة على الانزياح الدلالي، ما يسمى بانزياح النعوت عن منعوتاتها المتعارف عليها كما في " أنشودة المطر "للشاعر (بدر شاكر السياب)

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

او شرفتان راح ينأى عنهما القمر

فجعل بدر العينين غابتي نخيل رغم قسوة شجر النخيل لكن جاءتا في هذا السياق على نحو مغاير تماماً خاصة مع إضافة دلالة السحر وهي اللحظة القريبة من طلوع الفجر وانبثاق الشعاع الأول للشمس مما أضاف ليونة وطرافة على المعنى ، كذلك الشرفتان هذا الجسم الرخامي القاسي اذ ظهرتا على غير ما هما عليه بإطلاق صفة ابتعاد ضوء القمر عنهما قليلاً في هاتين الصورتين استطاع الشاعر السياب أن يخلق انزياحاً دلالياً مفعما بالجمالية.

آليات حدوث الانزياح

أولا / الاستعارة :لتحقيق مبدأ الاستعارة في اللغة لابد من وجود قرينة بين المستعار له والمستعار منه تمنح المراد باللفظ معناه الحقيقي والقرينة تكون في الغالب معنوية وفي بعض الأحيان لفظية،مثال "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا" (الإسراء : الآية 24)، فقد استعير الجناح هنا لما يتضمنه من معان ودلالات متعددة من شيء من اجل استخدامه لشيء آخر ، وهو خفض الجناح أي التخلي عن الطيران . والذي هو نوع من الزهو والتعالي والسيادة والتكبر والسيطرة والاستغناء عنه بنوع من التواضع والتذلل إلى الأبوين (15،ص84) .

ثانيا / التشبيه : يرتبط التشبيه بالاستعارة وهو يحدث بين طرفين المشبه والمشبه به ،و بقدر ما يكون التشبيه غير مباشر يمكن عد الاستعارة رمزية، وعندما تكون رمزية فإن فهم الاستعارات يحتاج إلى جهد يفوق ما تحتاجه المدلولات الحرفية ولكن بأية حال فإن الجهد التفسيري الإضافي للدلالات يكون ممتعاً (3،ص219).

ثالثا / المجاز: عرفه (عبد القاهر الجرجاني) بأنه "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول ،فهي مجاز " (4،ص351-352).

المبحث الثالث /الصلب بين النصين المقدس والبصري:

أولا / دلالات قصة الصلب وتمثلاتها: بالرغم من وجود اختلاف بين الروايات حول موعد الصلب ، الا انه ومن الأقرب للدقة هو ما يعتمد على مدة حكم (بيلاطس) البنطي الذي أصدر الحكم بالصلب والذي حكم (26-36م) مع الاعتماد على التقويم وحركة القمر ، فيكون ذلك محصورا بالمدة (30- 36م) وأكثر دقة هو تاريخ الجمعة 3ابريل . سنة 33م (19،ص113-129)، تذكر القصة حول المكان "فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «مَوْضِعُ الْجُمْجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «جُلْجُثَةُ»(يوحنا 19: 17)، حَيْثُ صَلَبُوهُ، وَصَلَبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ "(يوحنا 19 :18)، وهكذا أصبحت دلالة مكانية لصلب المسيح، وشهد الحادثة أناس كثر وكان من بينهم، مريم العذراء مما يعبر عن موقف اسري محزن وعصيب، تعاطف معه جميع الحاضرين ، فبدا الجميع منكسرا ، وارتسمت على وجوههم دلالات الحزن .

ثانيا/دلالات الصليب وتمثلاتها بصريا: وردت كلمة صليب (28) مرة في العهد الجديد (خلال 27 ايه) بينما ترد الفعل منها(46) مرة، ككلمة "يصلب" ومشتقاتها "ومنها "فَقَالَ الْمَلِكُ: «اصْلِبُوهُ عَلَيْهَا».فَصَلَبُوا هَامَانَ عَلَى الْخَشَبَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا لِمُرْدَخَايَ. ثُمَّ سَكَنَ غَضَبُ الْمَلِكِ " (أستير 7: 9- 10) و كلمة صليب تدل على أداة التعذيب والعقاب و الإعدام المصنوعة من عمود خشبي يعلق عليه الشخص حتى يموت من الجوع والإجهاد، وصلب المسيح على خشبة الصليب ،وتلك الخشبة لها علاقة طبيعية بالأشجار ودلالة رمزية ومادية .

من دلالات الصليب الرمزية هي ان تقاطع البعدين العمودي والأفقي يدل على إمكانية التقارب واللقاء والمصالحة فالشكل العمودي يشير الى علاقة الله بالإنسان والإنسان بالله ، اما الأفقي فيدل على علاقة الإنسان بأخيه الإنسان والعلاقتان مجتمعتان معا تشكلان علامة الصليب وتمران بواسطته " «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي "(يوحنا 14 :6).

ثالثا / دلالات (المسيح) المصلوب وتمثلاتها البصرية:من هو المسيح؟: المسيح هو" يسوع بالعبرية وهو موجد المسيحية والشخصية المحورية فيها"(19،ص -) ويدعى يسوع المسيح اذ تشير كلمة المسيح إلى المخلص المنتظر في الديانة اليهودية والذي تنبأ عنه العهد القديم، (19،ص-) ،و تؤمن المذاهب المسيحية الأساسية الأرثوذكسية والكاثوليكية والغالبية الكبرى من البروتستانتية، بان المسيح هو الله، وهو ابن الرب" بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ (مرقس 1 : 1) وهو واحد مع الله الأب لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ وبحسب قانون الإيمان الذي صاغه آباء الكنيسة في (مجمع نيقية عام325 م) فإن المسيح هو الله المتجسد والمساوي للأب في الجوهر" إله من إله.. نور من نور.. إله حق من إله حق.. وهو الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس الإله الواحد في ثلاث أقانيم متساوية ومتحدة في الجوهر" .

وفكرة الإله المتجسد منحت المسيح دلالة قدسية من النوع المطلق ،ويعبر عنها بصريا عبر وضع هالة صفراء تحيط براسه، ومنحه المسيح المصلوب دلالة قيمة ،قيمة عظمى يدعمها موقع السيادة والمركزية في المشاهد التي صورته بشكل عام، والتي اتخذت من الصلب وحيثياته موضوعا لها بشكل خاص، و إنجيل يوحنا يطلق على المسيح في غير موضع لقب "الحمل". وفكرة الحمل مرتبطة بالفدية .

مهام المسيح المصلوب: الفداء والكفارة: ان عقيدة الفداء، مبنية على موت المسيح على الصليب من أجل خلاص الجنس البشري، وهي من العقائد الجوهرية في صُلب الديانة المسيحيّة" فمبدأ الخلاص قائم في أصله على هذا العمل الفدائي، وهو عمل لم يخطط له البشر، أو يرسم معالمه الناس، إنما هو من صنع الله، وليس للإنسان أي فضل في ذلك"(12،ص19).

وتبرز دلالة الكفارة فهو"الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، " (افسس 1: 7) ،ولأجل ان تسيل الدماء لابد من الذبح، ذبح المسيح الفادي " لأَنَّ فِصْحَنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ ذُبِحَ لأَجْلِنَا " (1 كورنثوس 5 : 7)، وفي دلالة أخرى من دلالات المصلوب وهي دلالة الهتك ،حيث اخذ الجنود الرومان ملابس المسيح واقتسموها بينهم "يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ."، ودلالة على العزلة والاغتراب الروحي الذي عايشها المسيح خلال موته " وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ "(يوحنا 19 :30)، و تتمثل دلالة العزلة اذ تمثل المصلوب وحيدا يواجه مصيره. أما المسيح فكانت أولى كلماته على الصليب«يَاأَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ» (لوقا 23 :34)، وبينما كان السيد المسيح معلقا على الصليب ، تعرض الى نوع من الاستهزاء والسب العلني من الحاضرين المؤيدين للصلب ، مما يشكل حالة واضحة من الآلام المعنوي النفسية التي عانى منه المسيح لحظة الصلب، وفضلا عن الآلام الجسدية حيث "كان في عادة الرومان أن يجلدوا المحكومين عليهم قبلاً فيجلد بالسياط "عَلَى ظَهْرِي حَرَثَ الْحُرَّاثُ. طَوَّلُوا أَثْلاَمَهُمْ" (مزمور ١٢٩: ٣) ولم يكتف الجند الرومان بجلده، بل جدلوا له تاجًا من شوك، وتمثلت دلالة السخرية بشكل مباشر ، عن طريق وضع إكليل من الشوك فوق راس المصلوب .

دق المسامير في أطراف المصلوب لتثبيته ،تعد دلالة بصرية على الألم، كما لم تكن تلك التلة (الجلجثة)، مجرد مكان اختير للدفن بل انه دفن فيه ادم ،وبذلك يكون دم المخلص قد سال على جمجمة ادم ويكون ادم الأول قد افتدته دماء المسيح "(16،ص34)،وبذا يتم الخلاص .

الفصل الثالث/اجراءات البحث:

أولا /إطار مجتمع البحث :

إطار مجتمع البحث بلغ (106) لوحات متضمنة لدلالات الصلب .

ثانيا / عينة البحث :

أ- العينة الأصلية:

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية المنتظمة ، اذ بلغت (4) لوحات.

ب- **العينة الاستطلاعية :**

تم استخراج (3) لوحات فنية ،من متبقي مجتمع الدراسة بعد استخراج العينة الأصلية ، وفق نفس آليات استخراج العينة الأصلية .

ثالثا/منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي باسلوب (تحليل المحتوى) .

رابعا / أداة البحث :

1- ضوابط بناء الأداة:

تضمنت أداة البحث فئات خاصة بالانزياح وقد تم تقسيمها الى ثلاثة محاور رئيسة هي "آلية الانزياح ،تمظهر الانزياح ،نوع الانزياح ".

صدق أداة تحليل المحتوى : تم عرض الاستمارة على مجموعة من السادة الخبراء ، وتم تعديل محتوى الأداة، وباستخدام معادلة (كوبر) حصلت الأداة على صدق ظاهري بلغت نسبته (82,3%)، وهي نسبة مقبولة منهجياً .
ثبات الأداة : بلغت نسبة ثبات الأداة(81,65%)، بعد استخدام معادلة (سكوت)،ولثلاث مراحل.

وبعد أن اكتسبت الأداة الصدق والثبات أصبحت جاهزة للتطبيق كما في الملحق (1) .

خامسا /تحليل عينة البحث:

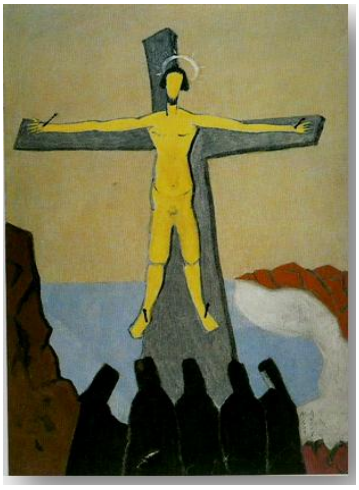

أنموذج(1)
اسم العمل / صلب المسيح
اسم الفنان / ميلتون افري
تاريخ الإنجاز/ 1945
المادة / زيت على الكانفاس
القياس / 60×90سم
العائدية/ مجموعة خاصة

تحليل الأنموذج:

بملاحظة المكان الذي اختاره الفنان بديل للمكان الذي تم فيه الصلب ، نجده مكانا مجهولا يمكن لوجود الماء واليابسة عده ساحلا على احد البحار،وهو ما يؤكد لجوء الفنان إلى آلية الاستعارة بغية الخروج بدلالة جديدة ، ومن ثم حدث انتقال لدلالة المكان من التلة إلى الساحل، وعليه يمكن تسجيل انزياح لتلك الدلالة، هو من النوع

الشامل الخارجي ،كما انتقلت دلالة الحزن من الوجوه المعبرة الى اللون الاسود الذي يرتدونه وذلك الانتقال حصل إثره انزياح وهو من النوع الشامل التداولي .

وبخصوص دلالة السرد ، نلاحظ قيام الفنان بحذف دلالاتها الاصلية، والإتيان بمفردات جديدة مثل الماء والتلال ، وهو ما يؤكد الاستخدام لآلية الإضافة ، وتلك المتغيرات قادت الدلالة نحو تغيير مجال الاستعمال ، ومن ثم هناك انزياح حاصل في دلالة السرد وهو من النوع الشامل التداولي ،

مخطط (1) دلالات الصلب بعد الانزياح للأنموذج(1)

وفي هذا المشهد يرتفع الصليب عاليا بعد ان تم توسيع قاعدته ، وبالنتيجة هناك إضافة لبنية الصليب ، وهو ما يمكن عده رقيا لتلك الدلالة ، فبطبيعة الحال توسيع قاعدة الصليب يستدل منه على ثباته عبر العصور، و توسع جمهور المؤمنين به ،وبالنتيجة هناك انزياح حدث لدلالة بنية الصليب وهو من النوع الموضعي السياقي فهو لم يشمل جميع أجزاء الصليب وأحدث تغييرا في سياق بنية الصليب .

مخطط(2) دلالات الصليب بعد الانزياح للأنموذج(1)

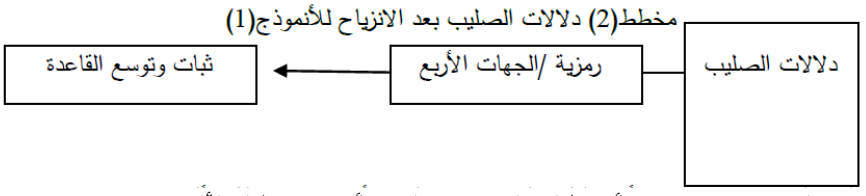

وبعد إخفاء ملامح المصلوب وعدم وجود أي دليل على خروج الدم ، أصبحت دلالة الألم مضمرة وغير واضحة ،الا انه لا يمكن نفيها عن شخص مصلوب ومسمر في أطرافه الأربعة، وعليه حدث انحطاط لدلالة الألم ، ما يمكن عده انزياحا قد حصل لتلك الدلالة وهو من النوع الشامل السلبي .

شخصية المصلوب لم يتم التعامل معها عناية ودقة في التفاصيل فهي هنا مبسطة مختزلة التفاصيل الى حد ما ،والأمر الآخر هو تغيير لونه من لون البشرة العادي الى لون اصفر، وهو أصلا لون الهالة المحيطة بالرأس ،فأصبح بالإمكان اعتبار كامل شخصية المصلوب تدل على القدسي ، وقد حدث ذلك بلجوء الفنان الى استخدام آلية الاستعارة، ومن ثم منحت الدلالة شيئا من الرقي،ومن ثم فان دلالة القدسي قد انزاحت وذلك الانزياح من النوع الشامل التركيبي ، بعد ان حدثت عدة انزياحات ضمن الدلالة الواحدة.

كما لجا الفنان الى الاستعارة لتجسيد دلالة الخلاص الدلالة ، والتي تمحورت في إضافة تلك التلال الممتدة في العمق والتي تقع على يمين الناظر ، وقد اصطبغت باللون الأحمر ، وبالنتيجة تغير مجال استعمال الدلالة عبر استبدال مكان وجود الدم ، من المسيح الى الأرض ، وعليه يمكن تسجيل انزياح في دلالة الخلاص وهو من النوع الشامل الاستبدالي.

بعد إخفاء ملامح المصلوب ،انزاحت دلالة الأضحية، وهذه الحالة من التعبير قد تمت من استخدام آلية الاستعارة ،بوجود المشهد الجنائزي، ما أدى الى انتقال الدلالة من دال الى آخر ، فنتج عنه انزياح في دلالة الأضحية ، وهو من النوع الشامل الاستبدالي .

مخطط(3) دلالات المصلوب بعد الانزياح للانموذج(1)

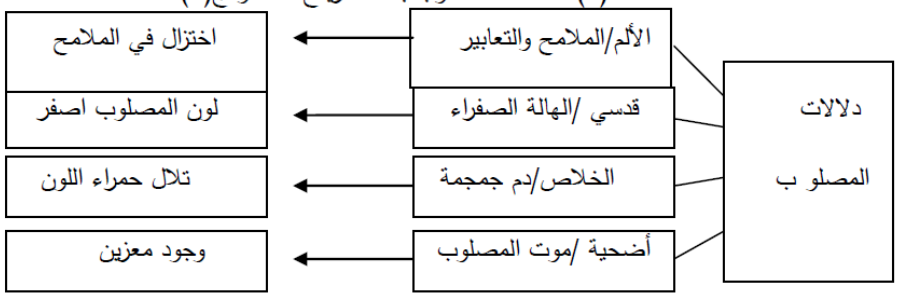

الجدول(1) انزياح الدلالات للأنموذج (1)

ت	نوع الدلالة	آلية الانزياح	تمظهر الانزياح	نوع الانزياح
1	المكانية	الاستعارة	انتقال	الشامل/ الخارجي
2	الحزن	الإضمار	انتقال	الشامل /التداولي
3	السرد	الحذف/الإضافة	تغيير مجال الاستعمال	الشامل/ التداولي
4	الرمزية	الإضافة	رقي	موضعي /سياقي
5	الألم	الإضمار	انحطاط	الشامل / السلبي
6	القدسي	الاستعارة	رقي	الشامل/ التركيبي
7	الخلاص	الاستعارة	انتقال	الشامل /الاستبدالي
8	الاضحية	الاستعارة	انتقال	الشامل الاستبدالي

ثماني دلالات انزاحت ضمن هذا الأنموذج ، حدثت تلك الانزياحات نتيجة لاستخدام آليات متنوعة لكنها فردية ،ما عدا استخدام آليتي الحذف والإضافة معا ضمن دلالة السرد، والية الاستعارة استخدمت بشكل اكبر نسبيا بعد ان استخدمها الفنان ثلاث مرات ، كما تنوع تمظهر الدلالات المنزاحة ، ما يؤكد عدم وجود مسعى من الفنان لإحداث حالة من الرقي الشامل لمجمل دلالات الصلب ،وخصوصا بعد ان ارتقت دلالتان فقط ، وهما الدلالة البنائية ودلالة القدسي،أما فيما يتعلق بأنواع تلك الانزياحات، فقد جاءت سبعة منها من النوع الشامل، وواحدة فقط "الخاصة بالدلالة الرمزية " من النوع الموضعي، ما يعكس سعة حجم التلاعب والمغايرة، وعدم اكتراث الفنان لما يعد التزاما في تمثل النصوص المقدسة الخاصة بقضية الصلب، والوقوع تحت سلطة الرفض لكل ما هو سائد وثابت ومقدس .

أنموذج(2)

اسم العمل / صلب المسيح

اسم الفنان / سلفادور دالي

تاريخ الانجاز 1954

القياس :194,5×124سم

المادة :زيت على الكانفاس

العائدية :متحف الفن /متحف مترو بولنتيان للفنون /نيويورك

تحليل الأنموذج:

ارتبطت الدلالة المكانية للصلب بتلة الجمجمة، وفي الأنموذج نلاحظ ان مكان الصلب هو عبارة عن تقسيمات هندسية تمثل بلاطا شطرنجيا جمع بين لونين،فضلا عن امتداد للأفق يتضمن مسطحا مائيا محاطا بالتلال، فالفنان قد لجا الى آلية الاستعارة ، مستعينا بدالة البلاط ، الذي تضمن رسما للصليب ،في إشارة ربما الى بقاء أثره في الأرض مع انه قد انفصل عنها ، ما أدى بالنتيجة الى انتقال الدلالة نحو مجال مفهومي مغاير ، ما يعني ان دلالة المكان قد انزاحت وان ذلك الانزياح هو من النوع الشامل الخارجي ، وانزاحت الدلالة الزمانية ، بعد ان أصبحت مضمرة فلا دليل يربطها بزمن معين ، الا ان بالإمكان ربطها بالزمن المعاصر بعد تمثل الصليب بهذا الشكل المكعبي المستحدث ، وبسبب الإضمار أصاب الدلالة شيء من التعميم ، بمعنى أنها أخذت امتدادا زمانيا لا يمكن تحديده ، وبالنتيجة فان تلك الدلالة قد انزاحت ونوع الانزياح فيها هو الشامل الداخلي.

مخطط (4) يبين شكل الدلالة بعد الانزياح للانموذج (2)

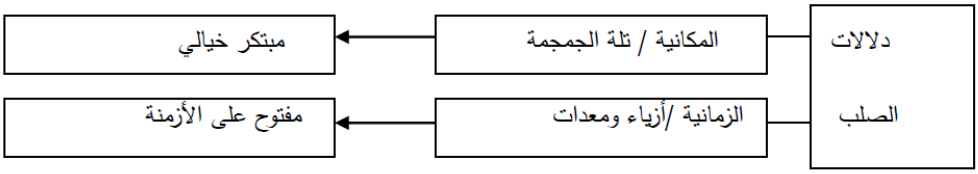

وانزاحت دلالة التعذيب والقتل ، والتحقق منها بصريا يأتي في سياق الربط بين شكل الصليب ومعاناة المصلوب ، ونجد هنا ان صليبا مكعبيا منسقا ومنظما وخاليا من أي آثار للتعذيب فيه ، بعد ان علق المصلوب بجانبه وليس بطريقة التسمير المعتادة ، فيبدو الصليب أكثر إنسانية ، لذلك فان من المنطقي الجزم بان الفنان قد لجا إلى آلية التشبيه ، والذي على إثره انحطت دلالة التعذيب والقتل،و أصابها انزياح وهو من النوع الشامل الخارجي.

مخطط (5) يبين شكل الدلالة بعد الانزياح للانموذج (2)

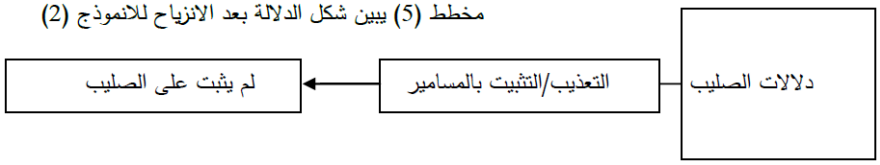

ودلالة الآلام جسدية كانت أم نفسية ، قد تم إضمارها حيث ان وجه الشخص المصلوب متجه نحو يمينه مما يصعب رؤية تعابيره كما ان يديه ورجليه طليقتان ولم يتم تسميرهما ، وعلى هذا الأساس من التغيير لم يعد هناك أي دالة على الألم ، و فقد انحطت تلك الدلالة اذا ما قورنت بالنصوص الملتزمة ،وهو ما يعد انزياحا ، كما إن نوع ذلك الانزياح هو الشامل السلبي ، والمسيح الذي صور محاط الرأس بهالة صفراء للدلالة على القدسية التي يتمتع بها ، نجده هنا وقد افتقدها بعد ان حذفت بالكامل ، ولكن في المقابل هناك صليب مكعبي بلون اصفر قد يكون من المناسب ربطه بتلك الدلالة، وبذلك يكون الفنان قد استعار دلالة جديدة، الا ان ذلك قد نقل مكان الدلالة من الهالة الصفراء الى الصليب الأصفر، وبالتالي حدث انزياح لتلك الدلالة وهو من النوع الشامل الاستبدالي .

مخطط(6) يبين شكل الدلالة بعد الانزياح للانموذج (2)

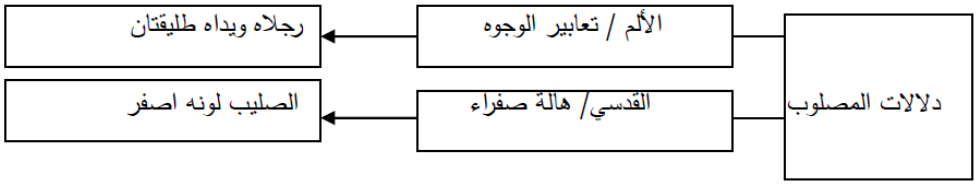

جدول (2) انزياح الدلالات للأنموذج (2)

ت	نوع الدلالة	آلية الانزياح	تمظهر الانزياح	نوع الانزياح
1	المكانية	الاستعارة	انتقال	الشامل الخارجي
2	الزمانية	الإضمار	التعميم	الشامل الداخلي

3	التعذيب والقتل	التشبيه	انحطاط	الشامل الخارجي
4	الألم	الإضمار	انحطاط	الشامل السلبي
5	القدسي	الاستعارة	انتقال	الشامل الاستبدالي

مع ان الأسلوب الذي تمثلت به مفردات النص هو الواقعي الصارم الملتزم ،مع شيء من التفكيك وإعادة البناء ،نجد انزياحا في خمس دلالات ،ما يعني انه ليس بالضرورة اتباع الأساليب التجريدية او التعبيرية هو ما يؤدي الى حدوث الانزياح ، واستخدمت آليات متنوعة أحدثت تلك الانزياحات ، وقد استخدمت بشكل فردي ، والية الإضمار أكثرها استخداما ،كما تنوع تمظهر الدلالات المنزاحة ،لكن الأمر الذي يميز هذا الأنموذج هو أنواع الانزياحات فيه جاءت شاملة بالكامل ،فلم يسجل أي انزياح موضعي لأي من الدلالات .

أنموذج (3)

اسم العمل / صلبه والزنبق
اسم الفنان / ميكائيل ويفل
تاريخ الإنجاز/1981
المادة / زيت على قماش
القياس /80 سم × 100 سم
العائدية /مجموعة خاصة

تحليل الأنموذج:

بدأ بالدلالة المكانية التي هي في الأصل ترتبط محاكاتيا بمكان الحدث الذي هو تلة الجمجمة ، ان الفنان قد عمد الى استخدام آلية الحذف والإضافة ، فمع فقدان دالة التل حدث تعميما بالدلالة، وعلى وفق تلك المتغيرات ينحصر الانزياح هنا بالنوع الشامل الخارجي.

والدلالة الزمانية، نجد أنها قد أضمرت ، وذلك الإضمار جعل من الصعوبة بمكان رد تلك الدلالة لأي زمن معين ، فالأزياء غير واضحة المعالم بعد ان تم اختزالها وتبسيطها فضلا عن ألوانها الواحدية التي جعلتها اقرب الى كتل لونية مسطحة ،وهذا الإضمار اثر على ما يبدو على الدلالة الزمنية أدى الى انحطاطها ، ما جعل بالنتيجة الانزياح الحاصل شاملا وخارجيا .

وفي تقصينا لمفردات الدلالة السردية هناك الصليب والمصلوب معلق عليه وهناك على ما يبدو شخصية تدل على والدته ،والقسم الآخر من المفردات قد تم حذفها بمعنى اتباع آلية الحذف ، ومع وجود المسيح الصبي يشكل بالنتيجة إضافة لتلك الدلالة ،ما اظهر انزياحا بمظهر التعميم للدلالة مأنتج عنه انزياح موضعي سياقي.

مخطط (7) دلالات الصلب بعد الانزياح للانموذج(3)

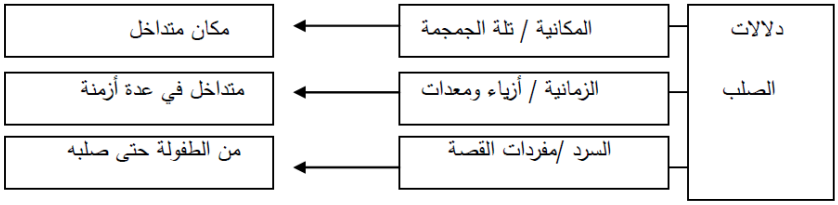

ودلالة القدسي المرتبطة بهالة صفراء اللون حول رأس المسيح، نجدها هنا باللون الأبيض، ما يعني وجود نوع من الاستعارة، ماادى الى انتقال الدلالة من مفهومها القدسي الى مفهوم السلام، وعليه يتحدد نوع الانزياح الحاصل بالشامل الخارجي بعد ان انتقلت الدلالة الى مفهوم مغاير.

كما ان دلالة القيمة التي كانت تتجسد تشكيليا عن طريق منحه المركزية والهيمنة على المشهد ، ،نلاحظ ان المصلوب مع صليبه قد احتل جزءا يسيرا من مساحة المشهد ، تجسيدا لآلية التقديم والتأخير ، ونتيجة لذلك التغيير حصل انحطاط في دلالة القيمة ، ويمكن تصنيف الازياح لهذه الدلالة على انه من النوع الشامل السلبي.

ودلالة الخلاص المعبر عنها بسيلان دم المسيح المصلوب ليصل الى جمجمة كانت توضع أسفل الصليب ، في هذا العمل لا نرى دما سفك من أطراف المسيح المسمرات كما لا توجد أي جمجمة في أي مكان من المشهد ، لكن يمكن اعتبار دلالة اللون الأحمر الذي يطغى على المشهد ، هو دلالة على الدم وفق آلية التشبيه ،وفي الوقت نفسه نجد ان الفنان قد لجأ إلى آلية التكرار في تلك الدلالة ، وعلى هذا الأساس انتقلت دلالة الدم المسال إلى دلالة الترابط الأسري،وبالنتيجة يعد ذلك الانزياح من النوع الشامل الخارجي الذي وضع دلالة الخلاص خارج مجالها الأصلي .

ومع شدة تأثير الحدث على أم المسيح نجد ان هناك علاقة للأمر في دلالة الكفارة، ومن المفترض ان يكون الرضا واضحا على وجوه الحاضرين، إلا أن ذلك أصبح غير ممكن، بعد أن عمد الفنان إلى إضمار التعابير خلف وجوه مجردة بشكل كبير ، مع تطبيق آلية الإضافة عن طريق وضع مجموعة الزهور أسفل يسار الناظر ، فتعد دلالة على المودة والرباط الوجداني و الرضا ،ما أدى بالنتيجة الى رقي الدلالة ، وعلى وفق تلك المتغيرات يعد الانزياح لدلالة الكفارة انزياحا شاملا استبداليا .

مخطط (8) دلالات المصلوب بعد الانزياح للانموذج(3)

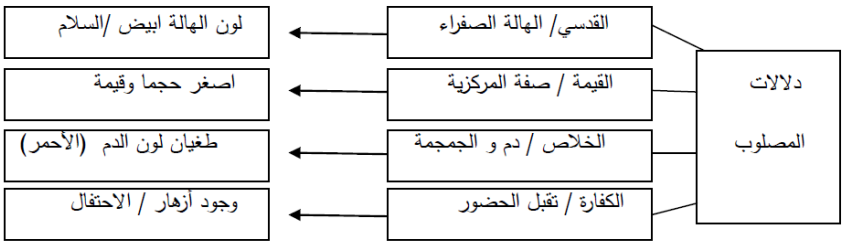

جدول(3) انزياح الدلالات للانموذج(3)

ت	الدلالة	آلية الانزياح	مظهر الانزياح	نوع الانزياح
1	المكانية	الحذف / الإضافة	تعميم	الشامل / الخارجي
2	الزمانية	الإضمار	انحطاط	الشامل /الخارجي
3	السردية	الحذف / الإضافة	تعميم	الموضعي/ السياقي
4	القدسية	الاستعارة	انتقال	الشامل / الخارجي
5	القيمة	التقديم والتأخير	انحطاط	الشامل/ السلبي
6	الخلاص	التشبيه /التكرار	انتقال	الشامل/ الخارجي
7	الكفارة	الإضمار /الإضافة	رقي	الشامل/ الاستبدالي

في هذا الأنموذج وكما جاء في الجدول ،ظهرت سبع دلالات منزاحة ، أربع منها خاصة بالمسيح المصلوب، ونلاحظ استخدام آليات عدة وبشكل ثنائي وليس متفردا ، ما عدا دلالتي الزمان والقدسية ، فقد انزاحتا بسبب استخدام آليتي الإضمار والاستعارة منفردتين ،وتلك هي المرة الأولى التي يفوق فيها عدد الآليات الثنائية ،عدد الآليات الفردية ، ونتيجة لهذا وذاك فقد ظهرت الدلالات المنزاحة بأشكال متنوعة،والأمر الآخر هو أنواع الانزياحات جاءت شاملة لمجمل الدلالات ما عدا دلالة واحدة وهي دلالة السرد ، فنوع الانزياح فيها جاء موضعيا.

أنموذج(4)

اسم العمل / صلب المسيح

اسم الفنان / دسبابنس

تاريخ الإنجاز/ 2007

المادة / زيت على الكانفاس

القياس /220×145سم

العائدية/ مقتنيات خاصة

تحليل الأنموذج:

الدلالة المكانية، نجدها في هذا المشهد مختلفة بشكل كبير، والتي أنجزت وفق آلية الاستعارة ، فأدى ذلك الى انتقال الدلالة من واقعها الأرضي الى واقع ميتافيزيقي سماوي ، وذلك الأمر يستدل عليه عن طريق وجود تلك

الشخوص المجردة والتي هي اقرب الى عالم الروح وخصوصا تلك الشخصية الضخمة نسبيا ، والتي تحاول احتضان المسيح وربما سحبه نحو العالم الآخر ، وبسبب تلك المتغيرات لدلالة المكان ظهر ما يمكن عده انتقالا فيها ، انتقالا من الواقع الأرضي الى الواقع الروحي ، وعلى هذا الأساس صار بالإمكان عد انزياحا دلاليا قد تعرضت له الدلالة المكانية وهو من النوع الشامل الاستبدالي ،وذلك التغير في دلالة المكان له أثره على ما يبدو في دلالات أخرى، والدلالة السردية إحداها فبانتقال حادثة الصلب الى عالم فوقي ميتافيزيقي ، أضيفت مفردات جديدة للقصة ، في الوقت الذي تم فيه حذف أخرى ، فالأشخاص الحضور كالجنود والنساء لم يعودوا موجودين ضمن النصوص الملتزمة،وعليه أصبح بالإمكان اعتبار اتباع آليتين من آليات الانزياح هما الحذف والإضافة .وعليه تم انتقال الدلالة الى مكان آخر مغاير، الأمر الذي يعد انزياحا من النوع الشامل الخارجي.

مخطط(9) يبين شكل الدلالة بعد الانزياح للانموذج(4)

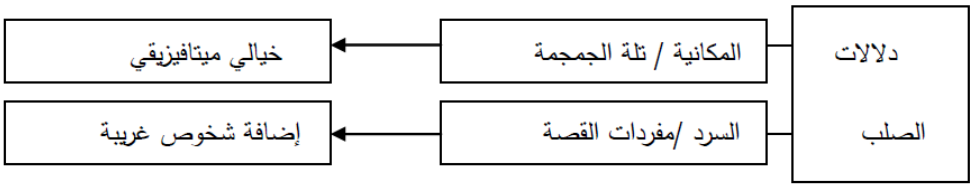

وفق الطرح الجديد لمشهد الصلب نلاحظ ان دلالة القدسي المرتبطة أصلا في هالة صفراء ذهبية تحيط براس المصلوب ، لم تعد موجودة ، إلا أن هناك ما يشير الى حذفها ،لكن قد يكون بالإمكان ربط تلك الدلالة باللون الأصفر، الذي عمد الفنان الى نشره في مناطق من جسم المصلوب ،وفي هذا نجد ما هو تطبيق لآلية الاستعارة ،قاد بالنتيجة الى انتفاء الحاجة لتلك الهالة بعد ان أصبحت الدلالة تنطلق من داخل جسد المسيح، ،وعلى هذا الأساس فان هناك ما يمكن عده شيئا من رقي لدلالة القدسي، وهو ما أحدث بالنتيجة انزياحا في تلك الدلالة يمكن ان يصنف على انه من النوع الشامل السياقي والايجابي أيضا،وفي تناول دلالة الخلاص نلاحظ هناك لونا احمر قد حدد فيه مجمل الحدود الخارجية للشخص المصلوب ، وهو ما يمكن عده مجازا قد لجا إليه الفنان فذلك اللون الأحمر يحمل دلالة الخلاص ،وعليه فقد حصل شيء من الرقي في الدلالة وخصوصا بعد ان تمثلت في العالم الآخر ما يمنحا شيئا من التصديق والقبول ،ونتيجة لتلك المتغيرات فان نوع الانزياح لدلالة الخلاص هو من النوع الشامل السياقي والايجابي في الوقت نفسه،ومن جانب آخر هناك دلالة للسخرية التي تعرض لها المسيح المصلوب تمثلت في شيء اسود اللون فوق الراس ،وهو ربما كان كافيا للدلالة على نفس الدلالة ، لكنه ومع ذلك أدى إلى تضييق الدلالة فأصبحت مرتبطة برؤية الفنان ، وهو ما يعد انزياحا من النوع الشامل الاستبدالي.

مخطط (10) يبين شكل الدلالة بعد الانزياح للانموذج (4)

جدول (4) انزياح الدلالات للأنموذج (4)

ت	الدلالة	آلية الانزياح	تمظهر الانزياح	نوع الانزياح
1	المكانية	استعارة	انتقال	الشامل /استبدالي
2	السردية	حذف / إضافة	انتقال	شامل / خارجي
3	القدسي	حذف/ استعارة	رقي	شامل /سياقي/ ايجابي
4	الخلاص	مجاز	رقي	شامل/سياقي/ايجابي
5	السخرية	تشبيه	تخصيص	شامل / استبدالي

تلك الصورة الجديدة للصلب في هذا الأنموذج ، تضمنت خمس دلالات بعد ان تعرضت الى نسبة كبيرة من التصرف والتلاعب في مجمل أجزاء المشهد،وتلك الدلالات الخمس انزاحت وفق آليات متنوعة ، ثلاث منها فردية الاستخدام، واثنتان من الدلالات استخدم فيها أكثر من آلية ،وهما دلالة السرد والقدسي،فتمظهرت الدلالات بأشكال متنوعة ، لكن ما يميز هذا الأنموذج ،هو ان اثنان من دلالاته الخمس ارتقت بفعل الانزياح، وهما القدسي والخلاص، فنتج عن ذلك الرقي أنواع مركبة من الانزياحات، وعلى وجه العموم فان الانزياحات جاءت بمجموعها من النوع الشامل.

سادسا/ الاستنتاجات :

1- دلالات صلب السيد المسيح لا تمتاز باتساع مداليلها وعمق مفاهيمها فحسب ،بل ان دوالها الشكلية أيضا تمتاز بالكثرة والتنوع ،بدليل انها عصية على التمثل والحضور بكامل عددها ،بل بقي تمثلها جزئيا.

2- الانزياح قد يعد صفة ملازمة للرسم المعاصر ، ومؤشرا على الإبداع ، بعد ان تم التحقق من حصوله في رسوم صلب المسيح المعاصرة على اعتبار ان تلك الرسوم جزء من كل.

3- تكشف النسبة المرتفعة في حصول الانزياح في دلالات صلب المسيح ، مدى الهوة بين الفنان والعقائد الدينية المسيحية ،كما يبرز مدى القوة والغلبة للطروحات الفكرية المناوئة للدين.

4- يحدث الانزياح بغض النظر عن الأسلوب الفني الذي يتبعه الفنان في انجاز عمله الفني ،سواء كان ذلك الأسلوب هو التجسيد الواقعي او التجريدي ،بمعنى آخر ان الانزياح يلعب دورا مشابها لدوره في الأدب ضمن المنجز التشكيلي ،فهو ظاهرة لابد منها لتحقق الإبداع.

5- للانزياح الدلالي غاية جمالية،أي ان النصوص البصرية المنزاحة جميلة على وفق ما ذهبت إليه النظريات الجمالية المعاصرة ، وهو يتعدى البنية السطحية الى البنية العميقة، فهو يتخطى الشكل الدال ليغوص في المفاهيم

6- لم يعد الكتاب المقدس المصدر الملهم للفنان وهو يتناول موضوع الصلب ، بعدما كان مصدره الوحيد في ذلك ،بل ان أغلب الطروحات الفنية ذاتية المصدر ،وفي الوقت نفسه تشكل استجابة لمؤثرات موضوعية معاصرة.

ملحق (1) استمارة تحليل الانزياح الدلالي لصلب السيد المسيح في الرسم المعاصر

		فئات رئيسية	آليات حدوث الانزياح										مظهر الانزياح						نوع الانزياح										
		فئات ثانوية	مزج	حذف	إضمار	استعارة	مجاز	تشبيه	تركيب	تقديم تأخير	إضافة	تكرار	تخصيص	تعميم	انتقال	انحطاط	رقي	تغيير مجال الاستعمال	موضعي			شامل							
		فئات فرعية																	سكوني	حركي	سياقي	سكوني	حركي	سياقي	سلبي	إيجابي	داخلي	خارجي	استبدالي
الدلالات	دلالات المصلوب	الفدية																											
		عزلة																											
		وسخرية																											
		هتك																											
		أضحية																											
		كفارة																											
		خلاص																											
		إنسانية																											
		قيمة																											
		تفرد																											
		قدسية																											
		آلام: جسدية																											
		آلام: نفسية																											
	دلالات الصليب	تعذيب وقتل																											
		رمزية																											
		مادية																											
	دلالات الصلب	أسطورية																											
		سردية																											
		حزن																											
		زمانية																											
		مكانية																											

Abstract

The search consists of four chapters, which are as follows: -

First Chapter,The research shows the problem and the importance and its need, its aim and limits are to identify the terms of it consist. The problem of the research has been identified by answering the following question:How to representthe significant displacement of the Crucifixion of Jesus Christ in contemporary drawing? ,The aim of the research also has been discussed around what it represents: The significant displacement of the Crucifixion of Jesus Christ in contemporary drawingshows.

As for the research limits .the portress which are taken from a variety of sources, and the period of time of the year (1945-2008).

fearst chapter;The theoretical framework and previous studies, where the theoretical framework includes three topics, the first topic discusses the understanding of the significant. The second topic discusses the understanding of the displacement and its role title. The third topic it was topic it has been indicated in the crucifixion of Christ which is been mentioned in sacred texts with a statement of how they represented on the basis of indications erosion in visual texts matched with it and committed to pragmatism. Then the researcher included a number of indicators theoretical framework:

Third Chapterincludes the procedures of the research which consist research assemblywhere it has reached(106)of richlyartworks of the significant crucifixion. Research's samples was identified by (4) artworks, research tool, Research approach, it is a descriptive approach in a manner of content analysis, means of statistical and mathematicaland analysis of the research sample.

The fourth chapter includes the research results, and its conclusions, recommendations, and proposals. The most important findings of the researcher as follows:

1-Artists use more than one mechanism within the significant frequently, andthat gave it the same as the led as it been used a single machine, which is the significant displacement, which reflects the extent of freedom exercised by the artist.

2-The largest number of types of indications came from comprehensive negative kind, what indicates a lack of orientationintently of the artist consecration and

spreading the ideological principles by utilizing the visual text, but on the contrary it completely.

3-When focusing on the artist's works in highlighting the significance of what other without. That would negatively affect the other indications in the same text.

المصادر والمراجع:

-القران الكريم
- الانجيل
1- أحمد، مختار،عمر : علم الدلالة، علم الدلالة ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة ، 1988.
2- إبراهيم، أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1958.
3- ابو العدوس يوسف : الأسلوبية- الرؤية والتطبيق،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان- الأردن،2007.
4- تشاندلر. دانيال: أسس السيميائية، ت: طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008.
5- الجرجاني ، عبد القاهر :أسرار البلاغة ، تحقيق محمد الفاضلي ،المكتبة العصرية ،صيدا ،بيروت ،د ت.
6- الددة ، عباس رشيد: الانزياح في الخطاب النقدي واللاغي العربي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،2009.
7- ستيفن ،اولمان : دور الكلمة في اللغة ت: كمال محمد بشر،،دار غريب للطباعة والنشر،1997.
8- السد ،نور الدين :الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة ، الجزائر ،ج1 ،2010
9- سعيد، بنكراد :السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، مؤسسة تحديث الفكر العربي،الركز الثقافي العربي ، بيروت ،لبنان ،2005.
10- عبد الجليل ،منقور:علم الدلالة ،أصوله ومباحثه في التراث العربي،اتحاد الكتاب العرب،دمشق ،2001.
11- فضل،صلاح: نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشؤون الثقافية العامة، ط3، بغداد ،1987.
12- القيرواني، فارس :أحقا صلب المسيح ؟، ط1 ، 1995 ،ص9.
13 - لجنة من اللاهوتيين: التفسير التطبيقي للعهد الجديد ، دار تايدل للنشر، بريطانيا العظمى، طبعة ثانية 1996
14- لحوش ،جار الله حسين :البحث الدلالي في كتاب سيبويه ، دار دجلة ، عمان الأردن، ،2007
15- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985
.
16 مرسيليا ، الياد :أسطورة العود الأبدي ،ت نهاد خياط،دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر،دمشق، 1987.
17- ناصر ، بتول قاسم :محاضرات في النقد الأدبي،مركز الشهيدين الصدرين للدراسات والبحوث، بغداد 2008.

المواقع الالكترونية:

18---------- :الموسوعة البريطاني يسوع المسيح بالإنجليزية، 27 كانون الأول 2010

المصادر باللغة الاجنبية:

"The Date of the Nativity and Chronology of Jesus" in Paul L. Maier 19)–(*Chronos, kairos, Christos: nativity and chronological studies* by Jerry Vardaman, Edwin M. Yamauchi 1989 .